اعتقد واعدم صدقه كان اظهر مرادهم بكونه خبرا حال الجنة عدم الصدق
وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب
ان يكون من الخبر ما ليس بصدق ولا كاذب حتى يكون
هذا مذهبهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم
اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم
الصدق بل قدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال
بان المعنى اى المعنى امر جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم
الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد
ولا عمد للمجنون والشاك ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص
اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعنى
الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبرى وهو
ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم
احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر
لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على
احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين
لان البحث في علم المعانى انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه
مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا
بحث لنا عنها لا نشك ان قصد المخبر اى بان يكون بصدد ان

الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما يرد لاغراض اخر غير
افادة الحكم ولا ذمة مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية
عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبر متعلق
بقصد افادة المخاطب خبران اما الحكم منعوله الافادة او كونه اى
كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا و
قوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع
وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت
لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ
فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة
الخبر والثاني اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه
كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم
افاد نفس الحكم يجوز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا
لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسميته مثل هذا الحكم
فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد
بكونه عالما به الحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة
سمحنا بها في الشرح وقد ينزل العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه
على موجب العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)